

١٤٩

(الإمام المنصور بالله الحسين بن المتوكل

على الله القاسم بن حسين بن أحمد بن حسن ابن الإمام القاسم)^(١)

بُويغ بالخلافة عند موت والده في رمضان سنة (١١٣٩)، ثم تنازع هو والسيد العلامة مُحَمَّد بن إِسحاق بن المهدي، وكان قد دعا إلى نفسه، ولُقّب بالناصر، وبايعه علماء اليمن ورؤساؤها وجميع أهلها. ثم إنَّ الإمام المنصور بايعه على شروط اشترطها، فلم يقع الوفاء فاستمرَّ المنصور على دعوته، وغلب على القطر اليمني، وبايعه الناس، وظفر بجيوش الناصر، وأسر أولاده وإخوته وقرباته ورؤساء أجناده، ومنهم السيد يَحْيَى بن إِسحاق، والسيد العلامة الحسن بن إِسحاق، والسيد العلامة إِسماعيل بن مُحَمَّد بن إِسحاق، والسيد عبد الله بن طالع، وكل واحدٍ من هؤلاء رئيس كبير يقود الجيوش الكثيرة. وكان استيلاؤه على المذكورين في أسرع وقت وأقرب مدة. وكان المنصور مشهوراً بالشجاعة وعلو الهمة ومصابرة القتال واحتمال مشاق الغزو. وآخر الأمر بايعه الناصر واجتمع الناس عليه، ولم يبق له مخالف إلا أخوه السيد أحمد بن المتوكل، ولم يزل الحرب بينهما إلى أن مات، ولكنه لم يدعُ إلى نفسه. وتأخر موته بعد أخيه المنصور نحو سنة، وبايع ولده المهدي العباس. وكان المنصور إماماً عظيماً وسلطاناً فخيماً، وكان قد وقع بينه وبين والده الإمام المتوكل بعض مخالفة في آخر مدة المتوكل. ولما حضرت المتوكل الوفاة دخل المنصور صنعاء، واستقر بها، ودامت خلافته مع سعادة كبيرة وظفر بالأعداء لم يسمع بمثله في الأزمنة القريبة، وجميع القطر اليمني داخل تحت طاعته لم يخرج عن طاعته إلا بلاد تعز والحجرية فإنَّ أخاه أحمد كان مُستولياً عليها، وكان (موته) في سنة ١١٦١ إحدى وستين ومائة وألف.

١٥٠

(السيد الحسين ابن الإمام القاسم بن مُحَمَّد)^(٢)

تقدّم تمام نسبه في ترجمة أخيه الحسن، ولد يوم الأحد رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ٩٩٩ تسع وتسعين وتسعمائة. قرأ على الشيخ لطف الله بن مُحَمَّد الغياث، وكان يتعجب من فهمه وحسن إدراكه، وقرأ على جماعة من علماء عصره وبرع في كل الفنون وفاق في الدقائق الأصولية والبيانية والمنطقية والنحوية وله مع ذلك شغلة

(١) ترجمته في: الأعلام: ٢/٢٥٢.

(٢) ترجمته في: الأعلام: ٢/٢٥٢؛ معجم المؤلفين: ٤/٤١؛ هدية العارفين: ١/٣٢٢؛ إيضاح المكنون: ٢/٣٧١.